التراث الثقافي غير المادي

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

UNESCO

التراث الثقافي
غير المادي

مجالات التراث الثقا

Photo © M. Revelard

Photo © Ferdinand de Jong

تقترح اتفاقية اليونسكو لعام ٢٠٠٣ بشأن التراث الثقافي غير المادي خمسة «مجالات» عريضة يتبدى فيها التراث الثقافي غير المادي:

- **التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي؛**
- **فنون وتقاليد أداء العروض؛**
- **الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات؛**
- **المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون؛**
- **المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية.**

Photo © A.Burtsev

الكانكورنغ، الطقس المانديغي الخاص بالبلوغ، السنغال وغامبيا

أولونخو، الملحمة البطولية لشعب الياقوت، الاتحاد الروسي

كرنفال بينش، بلجيكا

افي غير المادي

ولا تقتصر أشكال التراث الثقافي غير المادي على مظهر واحد بعينه وكثيرٍ منها يتضمن عناصر من مجالات متعددة. خذ مثلاً طقساً من طقوس السحر: فقد يشمل هذا الطقس الموسيقى والرقص التقليديين والصلوات والأغاني والملابس والأشياء المقدسة، وكذلك الممارسات الطقوسية والاحتفالية والإحساس الحاد بالعالم الطبيعي ومعرفته. وعلى الشكل نفسه، تعتبر الاحتفالات تعبيرات معقدة عن التراث الثقافي غير المادي تشمل الغناء والرقص والمسرح والولائم والتقاليد الشفهية ورواية الحكايات وعروض الفنون الحرفية والرياضة وغير ذلك من التسالي. فالحدود بين المجالات مرنة للغاية وكثيراً ما تتباين بين مجموعة وأخرى. ويصعب، إن لم يكن في حكم المستحيل، فرض فئات صارمة من الخارج. فبينما يمكن لمجموعة ما أن تعتبر أشعارها الغنائية شكلاً من أشكال الطقوس، فإن مجموعة أخرى قد تفسرها باعتبارها من أصناف الغناء. وعلى الشاكلة نفسها، فإن ما يمكن لمجموعة ما أن تعتبره من أشكال «المسرح» فإن مجموعة أخرى قد تفسره بأنه «رقص» في سياق ثقافي مختلف. وهناك أيضاً اختلافات في الحجم والنطاق: فقد تميز إحدى المجموعات بدقة بين أشكال التعبير بينما قد تراها مجموعة أخرى أجزاء مختلفة من شكل واحد. وفي حين أن الاتفاقية تضع إطاراً لتحديد أشكال التراث الثقافي غير المادي، فإن المقصود من قائمة المجالات التي تقدمها أن تكون منفتحة تسمح بإدراج مجالات أخرى وليست مغلقة على نفسها. فالهدف منها ليس أن تكون بالضرورة «كاملة». ويمكن للدول أن تستخدم نظاماً مختلفاً من المجالات. وهناك بالفعل درجة عالية من التنوع، فبعض البلدان تصنف مظاهر التراث الثقافي غير المادي بصورة مختلفة، بينما تتبع بلدان أخرى نفس التصنيف الوارد في الاتفاقية ولكن بتسميات بديلة. ويمكن للدول أن تضيف مجالات جديدة أو فئات فرعية جديدة للمجالات الموجودة فعلاً. ويمكن بذلك إدراج «مجالات فرعية» مستخدمة في بلدان تعترف بالتراث الثقافي غير المادي، بما في ذلك «اللعِب والألعاب التقليدية» أو «التقاليد المطبخية» أو «تربية الحيوان» أو «الحج» أو «أماكن الذكرى».

Photo © Department of Cultural Heritage, Ministry of Culture of Madagascar

Photo © Conselho Das Aldeias Waiapi

معرفة زافيمانيري في حرفة الخشب، مدغشقر

تعابير واجابي الشفهية والبيانية، البرازيل

Photo © M. Revelard

Photo © Renato S. Rastrollo / NCCA – ICH / UNESCO

الهدهد، أناشيد يؤديها الإيفوغاو، الفلبين

التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي

يشمل مجال «التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي» مجموعة متنوعة هائلة من الأشكال المحكية، منها الأمثال والفوازير والحكايات وأغاني الأطفال وقصص البطولات والأساطير والأغاني والقصائد الملحمية والتعويذات والصلوات والأناشيد والأغاني المسرحية أو الأداء المسرحي وغير ذلك. وتُستخدم التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي لنقل المعرفة والقيم الثقافية والاجتماعية والذاكرة الجماعية. وهي تؤدي دوراً شديد الأهمية في الحفاظ على الثقافة نابضة بالحياة.

وبعض أنواع التعبير الشفهي شائعة يمكن أن تستخدمها مجتمعات بأكملها، في حين أن أنواعاً أخرى تقتصر على مجموعات اجتماعية خاصة أو على الرجال دون النساء أو على النساء دون الرجال، أو حتى على المسنين. وفي كثير من المجتمعات، يعتبر أداء التقاليد الشفهية مهنة عالية التخصص، وينظر المجتمع المحلي للمؤدين المحترفين بكثير من الاحترام باعتبارهم حُماة الذاكرة الجماعية. ويوجد المؤدون هؤلاء في المجتمعات المختلفة في جميع أنحاء العالم. وبينما يذيع صيت الشعراء والرواة في المجتمعات غير الغربية، من قبيل الغريوت والدْيِللي في أفريقيا، فإن هناك تقاليد شفهية غنية في أوروبا وأمريكا الشمالية أيضاً. فهناك في ألمانيا وأمريكا الشمالية مثلاً المئات من الرواة المحترفين.

ونظراً لأن التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي تنتقل بالكلمة المحكية فإن أسلوب روايتها كثيراً ما يختلف. فالقصة هي عبارة عن مزيج – يختلف باختلاف نوعها وسياقها ومؤديها – من الإخراج والارتجال والإبداع. وهذا المزيج يجعلها شكلاً من أشكال التعبير الحي المليء بالألوان، لكنها في الوقت نفسه ضعيفة تستند في حيويتها على سلسلة لا تنقطع من تقاليد التناقل عبر أجيال المؤدين.

ومع أن اللغة تُدعِّم التراث غير المادي لكثير من المجتمعات، فإن حماية فرادى اللغات وصونها لا يدخل في نطاق اتفاقية ٢٠٠٣، مع أن المادة ٢ تشير إلى اللغات باعتبارها واسطة لنقل التراث الثقافي غير المادي. واللغات المختلفة تتحكم في كيفية رواية القصص والأشعار والأغاني كما تؤثر على مضمونها. واندثار لغة ما يقود حتماً إلى فقدان دائم لما لديها من تقاليد شفهية وأشكال تعبير شفهي. على أن أشكال التعبير الشفهي هذه نفسها وأداءها أمام الناس هي التي تساعد على صون اللغة وليس القواميس وكتب القواعد وقواعد البيانات. فاللغات تعيش في الأغاني والقصص والفوازير والأشعار، ولذا فإن الصلة وثيقة قوية بين حماية اللغات وتناقل التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي.

الحكاية الفلسطينية

Photo © MOC

وعلى غرار أشكال التراث الثقافي غير المادي الأخرى، تتعرض التقاليد الشفهية لتهديدات التحضر السريع والهجرة على نطاق واسع والتصنيع والتغير البيئي. فالكتب والصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون والانترنت كلها يمكن أن تترك أثراً يضر بالتقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي. ويمكن لوسائل الإعلام الحديثة أن تُحدث تغييرات كبيرة في أشكال التعبير التقليدي الشفهي، بل أن تحل محلها بالكامل. فالقصائد الملحمية التي كان إلقاؤها في الماضي يستمر عدة أيام تراجعت إلى بضع ساعات، كما أن أغاني التودد الغزلي التقليدية التي كانت تؤدى قبل الزواج يمكن أن يستعاض عنها اليوم بالأقراص المدمجة أو ملفات الموسيقى الرقمية.

أما الجانب الأشد أهمية في عملية صون التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي فهو الحفاظ على دورها في حياة المجتمع اليومية. كما أن مما له أهمية أساسية أن تستمر دون انقطاع فرص انتقال المعرفة من جيل إلى آخر، من ذلك مثلاً فرص تفاعل المسنين مع الصغار والشباب ونقل القصص في بيئتي المنزل والمدرسة. وكثيراً ما تشكل التقاليد الشفهية جزءاً هاماً من احتفالات الأعياد والاحتفالات الثقافية، ويتعين الترويج لهذه المناسبات والتشجيع على خلق سياقات أخرى، من قبيل مهرجانات رواية الحكايات، لتمكين العمل الإبداعي التقليدي من إيجاد طرائق جديدة للتعبير. وينبغي لتدابير الصون، وبروح اتفاقية ٢٠٠٣، أن تركز على التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي باعتبارها عمليات تتمتع فيها المجتمعات بحرية استكشاف تراثها الثقافي بدلاً من منتجات هذا التراث.

كما يمكن للمجموعات والباحثين والمؤسسات أن يستخدموا تكنولوجيا المعلومات للمساعدة على صون التقاليد الشفهية بكمالها وثرائها كله، بما في ذلك تنوع النصوص وتباين أشكال الأداء. ويمكن اليوم تسجيل خصائص التعبير الفريدة، من قبيل التنغيم، وعدد كبير جداً من الأنماط المتباينة، على وسائط سمعية أو فيديوية، وكذلك شأن التفاعل بين المؤدين والمتفرجين والعناصر غير اللفظية من القصص، بما في ذلك الحركات والإشارات. ويمكن استخدام وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية لحفظ التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي، بل لتعزيزها، عن طريق بث حفلات الأداء ضمن مجموعات المنشأ المحلية أو لجمهور أوسع نطاقاً.

Photo © UNESCO

تنعكس في الملحمة البطولية «أولونخو» لدى شعب الياقوت في **الإتحاد الروسي** معتقدات الياقوت وعاداتهم وممارسات السحر لديهم وتاريخهم الشفهي وقيمهم. ولابدّ لراوية الأولونخو، أو أولونخوسوت، أن يبدع في التمثيل والغناء والفصاحة وارتجال الشعر. وعلى غرار معظم التقاليد الشفهية، هناك صيغ مختلفة من الأولونخو، وتتضمن أطول هذه الصيغ ١٥٠٠٠ بيت من الشعر.

Photo © Rafi Safieh

تروي النساء الفلسطينيات الحكاية **الفلسطينية** أمام النساء والأطفال، وكثيراً ما تتضمن موقفاً انتقادياً من المجتمع من وجهة نظر المرأة. وتكاد تكون كل امرأة فوق سن السبعين راوية للحكايات، فالتقليد هذا إنما تنقله أساساً المُسنات. على أنه ليس من غير المألوف أن تروي الفتيات وصغار الصبية الحكايات فيما بينهم على سبيل التدريب أو لمجرد اللهو.

Photo © Renato S. Rastrollo / NCCA - ICH / UNESCO

تؤدى أناشيد الهدهد لدى ايفوغاو في **الفلبين** في موسم البذار وحصاد الأرز والمآتم. وكثيراً ما تقدم النساء المتقدمات في العمر مجموعة كاملة يمكن أن تستمر عدة أيام، حيث تقوم النساء بدور مؤرخ المجموعة والواعظ فيها.

Photo © Kyrgyz National Commission for UNESCO

عملاً على صون فن رواة الملاحم المعروفين باسم «أكين»، أنشئ ستة من الاستوديوهات في مناطق مختلفة من **قرغيزستان**، حيث يقوم رواة معترف بهم بنقل معرفتهم ومهاراتهم إلى مجموعات من المتدربين الشباب يعدّون أنفسهم ليصبحوا من الأكين المحدَثين خلال بضع سنوات. ويمكن للمعلمين أن يستخدموا المعدات السمعية البصرية والتسجيلات والنصوص، غير أن شكل التلقي من المعلم إلى التلميذ مباشرة يبقى دون أي مساس به.

Photo © Sonom-Ish Yundenbat

أورتين دو–فولكلور الأغنية الطويلة التقليدية، منغوليا والصين

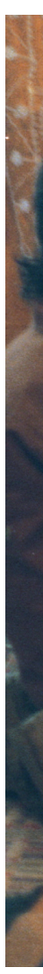
Photo © MOC

Photo © Yoshi Shimizu/www.yoshi-shimizu.com

رقصة الاقنعة على الطبول من دراميتسي، بوتان

فنون الأداء

تتراوح فنون الأداء من الموسيقى الغنائية والآلات الموسيقية إلى الرقص والمسرح إلى الإيماء والشعر الغنائي، بل إلى أبعد من ذلك. وهي تشمل العديد من أشكال التعبير الثقافي التي تنعكس فيها روح الإبداع البشري، والتي تتواجد كذلك، بحدود معينة، في كثير من مجالات التراث الثقافي غير المادي الأخرى.

ولعلّ الموسيقي هي الشكل الأكثر عالمية من أشكال فنون الأداء فهي موجودة في كل المجتمعات، وأغلبها يوجد كجزء أساسي من أشكال الأداء الأخرى ومن مجالات التراث الثقافي غير المادي الأخرى، بما في ذلك الطقوس أو احتفالات الأعياد أو التقاليد الشفوية. ويمكن للموسيقى أن توجد في سياقات شديدة التنوع، سواء منها المقدس أو المبتذل، أو الكلاسيكي أو الشعبي، أو المتصل بالعمل أو باللهو على نحو وثيق. ويمكن أن يكون للموسيقى كذلك بعد سياسي أو اقتصادي: فقد تروي تاريخ المجتمع المحلي وتمدح القوي وتؤدي دوراً هاماً في التبادلات الاقتصادية. كما أن المناسبات التي تؤدى فيها الموسيقى هي أيضاً على نفس الدرجة من التنوع، فمنها احتفالات الزواج، والمآتم الجنائزية، والطقوس واحتفالات البلوغ، والأعياد، ومختلف أنواع اللهو، والكثير الكثير من المناسبات الاجتماعية الأخرى.

ويمكن وصف الرقص، على تنوعه وتعقد أشكاله، بأنه ببساطة حركات الجسم المنتظمة المؤداة على إيقاع الموسيقى. وبالإضافة إلى جوانبه المادية، كثيراً ما تعبّر حركات الرقص الإيقاعية وخطواته وإيماءاته عن شعور أو مزاج معين أو تعرض حدثاً محدداً أو عملاً من الأعمال اليومية، من قبيل الرقصات الدينية والرقصات التي تمثل الصيد أو الحرب أو النشاط الجنسي.

أما الأداء المسرحي التقليدي، فكثيراً ما تشمل عروضه التمثيل والغناء والرقص والموسيقى والحوار والرواية أو الإلقاء، كما قد يشمل العرائس والإيماء. على أن هذه الفنون ليست مجرد «عروض» تؤدى ببساطة أمام جمهور المتفرجين. إذ يمكنها أيضاً أن تؤدي أدواراً شديدة الأهمية في الثقافة والمجتمع، مثل الأغاني التي يغنّونها أثناء العمل الزراعي أو الموسيقى التي تُعزف كجزء من طقس معين. وفي أجواء أكثر قرباً، تغنّى أغاني المهد لمساعدة الأطفال على النوم.

«الأهليل» في غوارا، الجزائر

ويشمل تعريف التراث الثقافي غير المادي الوارد في الاتفاقية جميع الآلات والأشياء والقطع والأماكن المرتبطة بأشكال التعبير والممارسات الثقافية. ويشمل هذا، في فنون الأداء، الآلات الموسيقية والأقنعة والأزياء وغير ذلك من زينات الجسد المستخدمة في الرقص، والمشاهد والأثاث في المسرح. وكثيراً ما تؤدى فنون الأداء هذه في أماكن محددة؛ فإذا كانت هذه الأماكن على صلة قوية بالأداء، فإن الاتفاقية تعتبرها أماكن ثقافية.

وتتعرض أشكال كثيرة من أشكال فنون الأداء للتهديد اليوم. فمع توحيد وتثبيت الممارسات الثقافية يتخلى الناس عن كثير من الممارسات التقليدية. وحتى في الحالات التي تتمتع فيها فنون الأداء هذه بالشعبية، فإن بعض أشكال التعبير تستفيد وحدها في حين أن الأشكال الأخرى تبقى متضررة. ولعل الموسيقى تعطي أفضل الأمثلة على ذلك، مع الانفجار مؤخراً في شعبية «الموسيقى العالمية». فهذه الظاهرة يمكن أن تتسبب في العديد من المشاكل، مع أنها تؤدي دوراً هاماً في التبادل الثقافي وتشجع على العمل الخلاق الذي يُثري أجواء الفنون الدولية. فكثير من أشكال الموسيقى المتنوعة تتعرض للتجانس في سياق تحقيق هدف تقديم منتجات ثابتة. وفي هذه الحالات، لا يعود هناك من مجال لبعض الممارسات التي لها أهمية حيوية في عملية الأداء وتقاليده في مجتمعات محلية معينة.

وكثيراً ما تكون الموسيقى والرقص والمسرح خصائص أساسية في الترويج الثقافي الذي يرمي إلى اجتذاب السياح وكثيراً ما يظهر في برامج مشغلي الجولات السياحية. ومع أن هذا قد يؤدي إلى زيادة في أعداد الزوار والعائدات بالنسبة لبلد أو مجتمع محلي معين ويفتح نافذة على ثقافة هذا البلد أو المجتمع المحلي، فإنه قد يؤدي إلى ظهور طرق أخرى معدلة لتقديم فنون الأداء لأغراض سوق السياحة. فالسياحة يمكن أن تسهم في إحياء فنون الأداء التقليدية وتعطي «قيمة سوقية» للتراث الثقافي غير المادي، لكنها في الوقت نفسه يمكن أن تأتي بآثار مشوّهة، نظراً لأن العروض كثيراً ما تُختصر لإبراز أجزاء مكّيفة تلبي طلبات السياح. وكثيراً ما تتحول الأشكال الفنية التقليدية إلى سلع باسم الترفيه، وبذلك تضيع أشكال هامة من أشكال تعبير المجموعة المعنية.

Photo © Yoshi Shimizu/www.yoshi-shimizu.com

نشأت السامبا دي رودا لدى الريكونكافو في ولاية باهيا (في **البرازيل**) على أساس رقصات العبيد ذوي الأصل الأفريقي ومن تقاليدهم الثقافية، غير أنها ضمت أيضاً عناصر من الثقافة البرتغالية، وخصوصاً الأشكال اللغوية والشعرية. وقد تأثر بهذا النوع المحلي تطور رقصة السامبا الحضرية التي أصبحت في القرن العشرين رمزاً من رموز هوية البرازيل الوطنية.

Photo © Luiz Santoz / UNESCO

يعتبر المسرح السنسكريتي «كوتييتّام» واحداً من أقدم تقاليد **الهند**، وهو يجمع بين النزعة الكلاسيكية السنسكريتية والتقاليد المحلية في ولاية كيرالا. وتبرز في لغته المسرحية المتأنقة المقننة الإشارات وتعابير العينين التي تعكس أفكار الشخصيات المسرحية ومشاعرهم. وتقدم عروض كوتييتّام تقليدياً في أماكن مقدسة في المعابد وتتضمن دائماً مصباحاً زيتياً يوضع على المسرح ويرمز إلى حضور الآلهة.

Photo © Natanakairali / UNESCO

يؤدي الرجال على مختلف اعمارهم تقليدياً «سلوفاكو فيربونك»، أو رقصات التجنيد (**الجمهورية التشيكية**). ولا تلتزم هذه الرقصات بتصميمات معينة بل تتميز بتعبيرها الارتجالي الفردي، وبمسابقات الألعاب البهلوانية فيها. والتعقد الهيكلي لهذه الرقصات وتنوع حركاتها يجعلانها شكلاً من أشكال التعبير الثقافي التي تحمل قيمة فنية كبرى، إذ تنعكس فيه الهوية الثقافية للمنطقة وتنوعها.

Photo © The National Institute of Folk Culture

Photo © CNRPAH / UNESCO

Photo © Ministry of Culture and Fine Arts

كرنفال بينش، بلجيكا

وفي حالات أخرى، يمكن أن تتسبب عوامل اجتماعية أو بيئية أوسع نطاقاً بآثار وخيمة على تقاليد فنون الأداء. من ذلك مثلاً أن إزالة الغابات يمكن أن تحرم المجتمعات المحلية المعنية من الأخشاب اللازمة لصنع الآلات التقليدية المستخدمة في أداء الموسيقى.

وقد جرى تكييف كثير من التقاليد الموسيقية لتتناسب مع أشكال تدوين النوتات الغربية لكي يتسنى تسجيلها، أو لأغراض التعليم، غير أن هذه العملية يمكن أن تكون مدمرة. فكثير من أشكال الموسيقى يستخدم السلم الموسيقي بتقسيماته وفواصله التي لا تتفق مع الأشكال الغربية العادية وتضيع فيها دقائق اللحن أثناء التدوين. وعلى غرار فرض التجانس على الموسيقى، فإن تعديل الآلات الموسيقية التقليدية لجعلها مألوفة أكثر أو لتسهيل العزف عليها بالنسبة للطلاب، من قبيل إضافة العَتَب على الآلات الوترية، يغير من الآلات الموسيقية نفسها بصورة جذرية.

وينبغي لتدابير صون فنون الأداء التقليدية أن تركز أساساً على نقل المعرفة والأساليب والعزف على الآلات وصنعها وعلى تعزيز الرابطة بين المعلم والتلميذ المتدرب. كمل يتعين تقوية الدقائق التفصيلية في الغناء والحركات في الرقص والأداء المسرحي.

ويمكن إخضاع العروض للبحث والتسجيل والتوثيق والحصر والأرشفة. وهناك الآلاف من التسجيلات الصوتية في الأرشيفات في مختلف أنحاء العالم، ويعود كثير منها لأكثر من قرن مضى. وهذه التسجيلات الأقدم معرضة للتدهور والتلف بل يمكن أن تُفقد إلى الأبد إن لم تسجل من جديد رقمياً. كما أن عملية التسجيل الرقمي تمكّن من تحديد الوثائق وحصرها.

كما يمكن لوسائل الإعلام والمؤسسات والصناعات الثقافية أن تؤدي دوراً شديد الأهمية في كفالة قدرة الأشكال التقليدية من فنون الأداء على الحياة، من خلال توسيع نطاق جمهور هذه الفنون والتوعية العامة بها. ويمكن إطلاع الجمهور على مختلف جوانب أحد أشكال التعبير، وبذلك يكتسب هذا الشكل شعبية متزايدة النطاق، كما يمكن الترويج للتذوق مما يشجع بدوره على الاهتمام بالتنوعات المحلية من أحد أشكال الفنون، بل قد يؤدي إلى المشاركة الفعالة في العرض نفسه.

كما يمكن للصون أن يضمن تحسينات في التدريب والهياكل الأساسية لإعداد الموظفين والمؤسسات بصورة سليمة لحفظ فنون الأداء جميعها. ففي جورجيا، يتدرب الطلاب على طرائق العمل الميداني الأنتروبولوجي بالإضافة إلى التدرب على كيفية تسجيل الغناء التآلفي المتعدد الأصوات، مما يمكنهم من إقامة الأسس التي يقوم عليها الحصر الوطني من خلال خلق قاعدة للبيانات.

يمكن أن تنظمّ «صفوف المعلمين الكبار»، التي تتيح للطلاب العمل مع كبار المؤدين، وذلك على غرار ما حصل في أوزبكستان وطاجيكستان لأغراض موسيقى الشاشمقام، وفي غينيا لأغراض «سوسو بالا» وفي **بوتان** لأغراض رقصة القناع المقدسة «دراميتيزي نغاشام».

كما يمكن تعزيز تقاليد التناقل بتدريس التراث الثقافي غير المادي في المدارس، وهو ما تقوم به **كوبا** بتعليم الأطفال «تومبا فرانشسكا».

في **أفغانستان**، يستخدم «المقام» الأرشيف الوطني للتكفل بأن توفر التسجيلات للأجيال القادمة من الموسيقيين مصدراً للوحي والتدريب والمعرفة.

يُنفذ في **إثيوبيا** مشروع طموح للبحث والتدريب يعمل على جمع الموسيقى والرقص والآلات الموسيقية التقليدية من مختلف أنحاء البلاد، وعلى دعم وضع منهاج جامعي في ميدان علم الموسيقى الاثنية.

Photo © Yannick Jooris

Photo © Comisión Nacional Cubana de la UNESCO

Photo © UNESCO

الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات

تُعتبر الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات أنشطة اعتيادية تتهيكل حولها حياة المجموعات والجماعات، ويشارك فيها كثير من أعضائها ويعتبرونها ذات صلة بواقعهم. وتستند أهميتها إلى أنها تؤكد بالنسبة لممارسيها هوية الجماعة أو المجتمع، وهي ترتبط بمناسبات هامة، سواء مورست على المستوى العام أو الخاص. ويمكن للممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات أن تساعد على تحديد فصول السنة أو مُجريات التقويم الزراعي أو مراحل حياة الإنسان الفرد. وهي تتصل اتصالاً وثيقاً بتصور المجموعة عن العالم وفهمها لتاريخها وذاكرتها. وتتباين الممارسات هذه بين التجمعات الصغيرة والاحتفالات الاجتماعية والمناسبات التذكارية الكبرى. ولكل من هذه المجالات الفرعية حيزه الشاسع الواسع غير أن هناك كذلك الكثير من التداخل فيما بينها.

وكثيراً ما تجري الطقوس والمناسبات الاحتفالية في أوقات محددة وأماكن خاصة لتذكّر المجموعة بجوانب من تصورها للعالم ومن تاريخها. وقد يقتصر السماح بحضور الطقوس في بعض الحالات على أفراد معينين من المجتمع المعني. من ذلك مثلاً طقوس البلوغ وطقوس الدفن. على أن بعض المناسبات الاحتفالية تشكل جزءاً أساسياً من الحياة العامة وهي مفتوحة أمام جميع أعضاء المجتمع. فالكرنفالات واحتفالات رأس السنة وبداية الربيع ونهاية موسم الحصاد كلها مناسبات شاملة للجميع ومشتركة يُحتفل بها في جميع أنحاء العالم.

والممارسات الاجتماعية تحدد معالم الحياة اليومية ويعرفها جميع أعضاء المجموعة، حتى لو لم يشارك فيها الجميع. وتعطي اتفاقية عام ٢٠٠٣ الأولوية للممارسات الاجتماعية المميزة التي لها أهمية خاصة لدى المجموعة وتساعد على تدعيم إحساسها بالهوية وباستمرارية الماضي. من ذلك مثلاً أن احتفالات التحية لها طابع غير رسمي في كثير من المجموعات، في حين أن مجموعات أخرى تعاملها بصورة أكثر تفصيلاً وطقوساً فهي بمثابة معلم لهوية المجتمع. وعلى الشاكلة نفسها، تتراوح ممارساتُ تقديم الهدايا وتلقيها بين كونها مناسبات عادية عابرة وكونها ترتيبات رسمية لها ما لها من المعاني السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية.

الطقس الملكي السلفي في مقام جونغميو وموسيقاه، جمهورية كوريا

Photo © Cultural Properties Administration

تجمع طقوس الملوك الأجداد التي تمارس في معبد جونغمْيو في سيول (**جمهورية كوريا**)، بين الغناء والرقص والموسيقى في سياق احتفال يمتدّ عمره لقرن من الزمان لعبادة الأجداد، والإعراب عن تقوى الأبناء وتقديسهم للآباء.

Photo © Cultural Properties Administration

في دلتا نهر النيجر الداخلية في **مالي** وفي وقت الهجرة الموسمية في المراعي يبدأ، مرتين في السنة، عيدا اليعرال والديغال لدى مجموعة بول مع عبور الماشية للنهر. ويشمل العيدان مسابقات لاختيار أجمل القطعان زينةً ويمارس فيهما الغناء وإلقاء الأشعار الرعوية.

Photo ©Modibo Bagayoko / DNCP

يشمل كل من كرنفال بينش في بلجيكا، أو كرنفال أورورو في **بوليفيا**، أو مهرجان مكيشي في زامبيا المواكب الزاهية الألوان والغناء والرقص ومختلف أنواع الأزياء أو الأقنعة. وفي بعض الحالات، تشكل هذه المناسبات الاحتفالية وسيلة لتجاوز الفروق الاجتماعية، ولو مؤقتاً، بتقمص هويات مختلفة، وطريقة للتعليق على الأحوال الاجتماعية أو السياسية من خلال السخرية واللهو.

Photo ©J.P. Tumaine / UNESCO

كان طقس العلاج «فمبوزا» الممارس على نطاق واسع في المناطق الريفية من شمالي **ملاوي** قد نشأ في أواسط القرن التاسع عشر، كوسيلة للتغلب على تجارب الإصابات المؤلمة، غير انه أصبح أقل شيوعاً في العقود القليلة الماضية. وتعمل جهود الصون على خلق الحوافز لدى الشباب على الاطلاع على رقصة «فمبوزا» الخاصة بالعلاج، ولتعزيز الحوار بين المعالجين والحكومة والهيئات غير الحكومية التي تتناول المسائل الطبية، من خلال إذاعة المناقشات وحلقات التدريب والاحتفالات.

Photo © Francois-Xavier Freland / UNESCO

Photo © Luiz Santoz / UNESCO

وتتنوع أشكال الممارسات الاجتماعية والطقوس والمناسبات الاحتفالية تنوعاً مذهلاً: فمنها شعائر الصلاة؛ ومراسم البلوغ؛ وطقوس الولادة والأعراس والجنازات؛ وقَسَم الولاء؛ والنظم القانونية المختلفة؛ والألعاب والرياضة التقليدية؛ والقرابة وطقوس القرابة؛ وأنماط المستوطنات؛ والتقاليد المطبخية؛ والأعياد الموسمية؛ والممارسات التي تقتصر على الرجال أو على النساء؛ وممارسات الصيد وصيد الأسماك والقطاف؛ وكثير غيرها. كما تشمل مجموعة متنوعة من أشكال التعبير والعناصر المادية: الإشارات والكلمات الخاصة، والإلقاء، والأغاني أو الرقصات، والأزياء الخاصة، والمواكب، والأضاحي، والأطعمة الخاصة.

وتتأثر الممارسات الاجتماعية والطقوس والمناسبات الاحتفالية تأثراً قوياً بالتغيرات التي تتعرض لها المجموعات في المجتمعات الحديثة، لأنها شديدة الاعتماد على مشاركة الممارسين وغيرهم الواسعة في المجموعات نفسها. فعمليات من قبيل الهجرة والنزعة الفردية والتطبيق العام للتعليم النظامي وتزايد تأثير الديانات العالمية الكبرى وغير ذلك من آثار العولمة، كلها تترك أثراً واضحاً على هذه الممارسات.

ويمكن للهجرة، وخصوصاً هجرة الشباب، أن تُبعد ممارسي أشكال التراث الثقافي غير المادي عن مجموعاتهم وأن تُعرض للخطر بعض الممارسات الثقافية. على أن الممارسات الاجتماعية والطقوس والمناسبات الاحتفالية في الوقت نفسه يمكنها أن تصبح مناسبات خاصة تعيد الناس إلى موطنهم للاحتفال مع الأسرة والمجموعة، وبذلك يعيدون التأكيد على الهوية وعلى الصلة بتقاليد المجموعة.

ويجد الكثير من المجموعات أن السياح يشاركون بصورة متزايدة في مناسباتهم الاحتفالية، ومع أن السياحة لها جوانبها الايجابية فإن الاحتفالات كثيراً ما تتضرر على غرار ما يحدث لفنون الأداء التقليدية. كما أن قدرة الممارسات الاجتماعية والطقوس، وخصوصاً قدرة المناسبات الاحتفالية على الحياة، يمكن أن ترتهن إلى حدٍّ كبير بالأحوال الاجتماعية–الاقتصادية العامة. فالتحضيرات وإنتاج الملابس والأقنعة وتأمين المشاركين كثيراً ما تعني تكبد نفقات باهظة، وقد لا يمكن أن تُستدام في وقت التراجع الاقتصادي.

وكثيراً ما يتطلب ضمان استمرارية الممارسات الاجتماعية والطقوس والمناسبات الاحتفالية تعبئة أعداد كبيرة من الأشخاص ومؤسسات المجتمع وآلياته الاجتماعية والسياسية والقانونية. وفي حين أن مراعاة الممارسات العرفية يمكن أن تقصر المشاركة على مجموعات معينة، فقد يكون من المحبذ تشجيع مشاركة الجمهور على أوسع نطاق ممكن. وفي بعض الحالات، هناك حاجة إلى اتخاذ تدابير قانونية ورسمية لضمان حقوق دخول المجموعة إلى أماكنها المقدسة ووصولها إلى أشيائها الأساسية ومواردها الطبيعية اللازمة، لأداء ممارساتها الاجتماعية وطقوسها ومناسباتها الاحتفالية.

يهدد تنوع الممارسات الاجتماعية الثرية المؤداة في ساحة جِمعة الفنا في مراكش (**المغرب**) بالاندثار تدريجياً، بسبب النمو الحضري والمشروعات الإنمائية التي أنتجت حركة سير مزدحمة والكثير من تلوث الهواء. وفي محاولة لحل التعارض بين التخطيط الحضري والتنمية الاجتماعية من جهة، والشواغل الثقافية والبيئية من جهة أخرى، أوجدت السلطات شوارع خاصة بالمشاة تصبّ جميعها في الساحة، وأعادت تنظيم حركة سير للحدّ من عدد السيارات ومن حافلات السياح، وهي بذلك تصون الممارسات الاجتماعية.

Photo © UNESCO / Jane Wright

عملاً على حفظ الأصالة وتشجيعاً على المشاركة في كرنفال برانكيلا، أوجدت إحدى المؤسسات المحلية مناسبة جديدة ترعاها هي كرنفال الأطفال الذي أصبح عنصراً حيوياً من عناصر الكرنفال في **كولومبيا**. وتلقى المشتركون دعماً مالياً لإنتاج مصنوعات حرفية، بما فيها العربات المزينة والأزياء الباهرة وزينة الرأس والآلات الموسيقية وأقنعة الحيوان وغير ذلك من الأشياء الفنية. وبفضل برنامج للقروض الصغيرة، تمكن الحرفيون من اقتراض مبالغ صغيرة لإنتاج أشياء يبيعونها تحقيقاً لدخل إضافي، وبذلك يحسنون من نوعية الحياة ويؤكدون أهمية مشاركتهم في الكرنفال.

Photo © Ministry of Culture of the Republic of Colombia

Photo © Direction nationale du patrimoine culturel/Ministère de la culture du Mali

رقصة مباندي جيروساريما، زمبابوي

سامبا دي رودا في ريكونكافو في باهيا، البرازيل

Photo © Luiz Santoz / UNESCO

المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون

تشمل «المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون» المعارف العملية والمهارات والممارسات والتصورات التي تطورت لدى المجموعات من خلال تفاعلها مع البيئة الطبيعية. ويُعبر عن طرق التفكير هذه باللغة والتقاليد الشفهية ومشاعر الارتباط بالمكان والذكريات والنزعة الروحية وتصور العالم. وهي تؤثر بقوة على القيم والمعتقدات ويستند إليها كثير من الممارسات الاجتماعية والتقاليد الثقافية. كما أنها بدورها تتأثر بالبيئة الطبيعية وبعالم المجموعة الأوسع نطاقاً.

ولهذا المجال جوانبه الكثيرة المختلفة من قبيل المعرفة البيئية التقليدية أو معارف الشعوب الأصلية أو معرفة الحياة الحيوانية والنباتية أو نظم العلاج التقليدية أو الطقوس أو المعتقدات أو طقوس البلوغ أو التصورات عن الكون أو السحر أو طقوس الحيازة أو التنظيمات الاجتماعية أو الاحتفالات أو اللغات أو الفنون البصرية.

وتكمن المعارف والممارسات التقليدية في صميم ثقافة المجموعة وهويتها، بيد أنها تتعرض لتهديد خطير يتمثل في العولمة. ومع أن بعض جوانب المعارف التقليدية، من قبيل الاستعمالات الطبية لأنواع النبات المحلية، يمكن أن تجتذب اهتمام العلماء والشركات، فإن الكثير من الممارسات التقليدية يسير نحو الاندثار. فالنمو الحضري السريع والتوسع في الأراضي الزراعية يمكن أن يتركا أثراً كبيراً على البيئة الطبيعية للمجموعة المعنية وعلى معرفتها بتلك البيئة. كما أن إزالة الغابات يمكن أن تؤدي إلى إضاعة غابة مقدسة أو إلى الحاجة إلى إيجاد مصدر جديد لأخشاب البناء. وتغير المناخ واستمرار إزالة الغابات والتوسع الصحراوي المتواصل جميعها عوامل تهدد حتماً الكثير من الأنواع المعرضة للخطر، وتؤدي إلى تراجع المهارات الحرفية التقليدية وطب الأعشاب التقليدي مع اختفاء المواد الخام وأنواع النبات.

دار الموسيقى في فيتنام، نا ناك

الرسوم الرملية في فانواتو

احتفال السكان الأصليين المخصص للموتى، المكسيك

Photo © Hue Monument Conservation Centre

Photo © Vanuatu National Cultural Council

بل إن صون تصور ما عن العالم أو نظام للمعتقدات يطرح تحديات أكبر من تلك التي تطرحها حماية البيئة الطبيعية. وإضافة للتحديات الخارجية التي تواجه البيئة الاجتماعية والطبيعية، يميل كثير من المجتمعات الفقيرة أو المهمشة نفسها إلى اعتماد أسلوب في الحياة أو نموذج في التنمية الاقتصادية بعيد عن تقاليدها وعاداتها.

وكثيراً ما تتصل حماية البيئة الطبيعية اتصالاً وثيقاً بصون تصورات المجموعة عن الكون، فضلاً عن غيرها من أمثلة التراث الثقافي غير المادي.

Photo © Pedro Hiriart / INI

بفضل ثراء الخواص الطبية للنباتات، تمكن الكهنة المعالجون لدى الكلّوايا في **بوليفيا** الأندية من وضع نظام للطب التقليدي على أساس معارف الشعوب الأصلية في المنطقة الأندية. وتتضمّن نساء الكلّوايا الأقمشة اللاتي ينتجنها رسومات رمزية تمثل تصور مجتمعهن عن الكون.

Photo © Vice-Ministerio de Cultura de Bolivia

توفر موسيقى «نها نهاك» **الفيتنامية** الملكية وسيلة للتواصل مع الآلهة والملوك وتقديم الشكر لهم، فضلاً عن كونها وسيلة لنقل المعارف عن الطبيعة والكون.

Photo © Hue Monument Conservation Centre

في **السنغال وغامبيا**، ساعدت الحماية القانونية للغابات المقدسة وكذلك الترويج لإدارة المناطق المحمية، من خلال التدريب وإعادة غرس أنواع النبات المهددة، على حماية مستقبل طقوس البلوغ «كتكورانغ» لدى مجموعة ماندينغ.

Photo © Direction du patrimoine culturel, Senegal

في **مدغشقر**، تشمل خطة عمل لحفظ معارف صناعات الحفر على الخشب لدى مجموعة زافيمانيري أوجهاً من الحماية القانونية منها تسجيل البراءات على المستوى الوطني والدولي. ويساعد ذلك على حماية الرسوم والتصميمات المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بهوية الزافيمانيري. كما سيعاد غرس أنواع الأشجار النادرة المستخدمة كمصدر لمواد صناعات الحفر على الخشب.

Photo © J. Ségur/ZED

الرسوم الرملية في **فانواتو** وأشكال التعبير الشفهي والتعبير بالرسوم لدى مجموعة وجابي (البرازيل)، أو معارف صناعات الحفر على الخشب لدى الزافيمانيري (مدغشقر) هي كلها أشكال متنوعة من الفنون البصرية أو فنون الزينة، وكل منها مستوحى من معتقدات الخليقة في المجتمع المعني أو يعبر عن هذه المعتقدات. وستتمتع ممارسة الرسوم الرملية في المجتمعات التقليدية بحياة جديدة من خلال تنظيم احتفالات جديدة، وغير ذلك من المناسبات المجتمعية التي تمكّن الفنانين من عرض أشكالهم الفنية بل نقلها إلى جيل آخر. كما تم وضع أنظمة قانونية وتجارية تحمي مركز الرسوم الرملية. وستُدرج هذه الرسوم كجزء من مناهج التعليم في المدارس، كما سيُنشأ صندوق استئماني يتيح للفنانين الحصول على دخل من رسومهم.

Photo © Vanuatu National Cultural Council

Photo © J.K. Walusimbi

يعتقد أن الكريس **الاندونيسي**، كسلاح وكموضوع روحي، يتمتع بقدرات سحرية. ويقوم صانع النصال، أو إمبو، بصنع النصال من طبقات مختلفة من فلز الحديد والنيكل النيزكي. ويتمتع صناع النصال بالاحترام كحرفيين، وهم في الوقت نفسه خبراء في الأدب والتاريخ والغيبيات. ومع أن صناع النصال النشطين والمكرمين الذين ينتجون أنواعاً عالية الجودة من الكريس بصورة تقليدية لا يزالون موجودين في كثير من الجزر، إلا أن عددهم يتناقص بشكل كبير، كما يصعب عليهم تماماً أن يجدوا أناساً يمكن أن ينقلوا إليهم مهاراتهم.

Photo © Ministry of Culture and Tourism of the Republic of Indonesia

الشعار الأبرز للحيز الثقافي في كيهنو (**إستونيا**) هو المصنوعات اليدوية الصوفية التي ترتديها نساء القرية. فالنساء يعملن في منازلهن على أنوال تقليدية ينسجن عليها من الأصواف المحلية القفازات والجوارب والتنورات والقمصان. وكثير من الأشكال الرمزية والألوان التي تزين هذه الملابس البديعة يجد جذوره في الأساطير القديمة.

Photo © Saeed Azadi

يقوم صنع أقمشة لحاء الشجر في **أوغندا** على بعض أقدم ما لدى الانسان من معرفة، فهو تقنية من قبل التاريخ سبقت اختراع النسيج. وتلبس أقمشة لحاء الشجر أساساً في حفلات التتويج والعلاج وفي الجنائز والمناسبات الثقافية، على أنها تستخدم أيضاً في صنع الستائر والناموسيات وأغطية الفراش وفي التخزين. ومع قدوم الأقمشة القطنية التي جلبها تجار القوافل، تباطأ إنتاج أقمشة لحاء الشجر وتناقصت وظائفها الثقافية والروحية إلى أن أعيدت لها الحياة في العقود الأخيرة.

Photo © J.K Walusimbi

في **فرنسا**، يعترف نظام «معلمي الحرفة» بالعشرات من الحرفيين المهرة في ميادين شديدة التنوع، مثل صنع الآلات الموسيقية وفنون النسيج وتجليد الكتب. ويهدف النظام إلى دعم نقل معارف هؤلاء ومهاراتهم إلى الآخرين.

Photo © JAlexis Lecomte, Ministère de la Culture, France

في مدينة بريناي في **ليتوانيا**، أنشئ مركز وورشة للترويج لتقاليد صناعة الصلبان الحرفية في المنطقة. ويمكن في المركز والورشة هذين أن يتعلم المتتلمذون هذه الصنعة على يد المعلمين المهرة، لتلبية الطلبات من بلدات المنطقة والزبائن الخاصّين داخل البلاد وعلى المستوى الدولي.

Photo © Lithuania Folk Culture Centre

المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية

لعلّ «الفنون الحرفية التقليدية» هي المظهر المادي الأوضح للتراث الثقافي غير المادي. على أن اتفاقية عام ٢٠٠٣ تهتم أساساً بالمهارات والمعارف المتصلة بهذه الفنون وليس بالمنتجات الحرفية نفسها. وبدلاً من التركيز على حفظ المصنوعات الحرفية، ينبغي أن تركز محاولات الصون على تشجيع الحرفيين على الاستمرار في إنتاج مصنوعاتهم وعلى نقل ما لديهم من مهارات ومعارف إلى الآخرين، وخصوصاً في مجتمعهم نفسه.

وهناك العديد من أشكال التعبير عن مهارات الفنون الحرفية التقليدية: الأدوات؛ والملابس أو الحلي؛ والأزياء والأثاث الخاص بالاحتفالات وفنون الأداء؛ وحاويات التخزين والأشياء المستخدمة في التخزين والنقل وتأمين المأوى؛ وفنون الزينة والأشياء الخاصة بالطقوس؛ والآلات الموسيقية والأدوات المنزلية؛ والألعاب، سواء منها ما هو للتسلية أو للتعليم. وكثير من هذه الأشياء تُعدّ لاستخدامها خلال فترة قصيرة من الوقت، من قبيل ما يصنع لأغراض الطقوس الاحتفالية، في حين أن غيرها تبقى جزءاً من المتاع المُورّث من جيل إلى جيل. كما أن المهارات المستخدمة في صنع الأشياء الحرفية متنوعة هي أيضاً على غرار الأشياء نفسها، ويمكن أن تكون من الأعمال التفصيلية الدقيقة، مثل صنع نذور من الورق، أو تكون من المهام الصعبة الخشنة مثل صنع سلة متينة أو بطانية سميكة.

وعلى غرار الأشكال الأخرى من التراث الثقافي غير المادي تتعرض الأشكال التقليدية من مهارات الفنون الحرفية لتحديات كبيرة تطرحها العولمة. فالإنتاج الجماهيري، سواء على مستوى الشركات الكبرى المتعددة الجنسيات أو في الصناعات المنزلية المحلية، كثيراً ما يورّد البضائع الضرورية للحياة اليومية بتكلفة أقل، من حيث المال والوقت، بالمقارنة بالإنتاج اليدوي. ويكافح كثير من الحرفيين للتكيّف مع هذه المنافسة. كما تؤثر الضغوط البيئية والمناخية على توافر الموارد الطبيعية الأساسية. وحتى في الحالات التي تتطور فيها المهارات الحرفية التقليدية لتصبح صناعة منزلية، فإن زيادة حجم الإنتاج يمكن أن تتسبب في الإضرار بالبيئة.

ومع تغير الأحوال الاجتماعية أو الأذواق الثقافية، يمكن للاحتفالات والمناسبات التي كانت في الماضي تتطلب إنتاجاً حرفياً مفصلاً أن تتحول إلى المزيد من التقشف، مما يقلل من الفرص المتاحة للحرفيين للتعبير عن أنفسهم. ويمكن للشباب في المجموعات المعنية أن يجدوا التدريب الطويل أحياناً واللازم لتعلم الكثير من أشكال الحرف التقليدية قاسياً، وأن يفضلوا التماس العمل في المصانع أو في صناعة الخدمات، حيث العمل أقل قساوة والأجر أفضل في

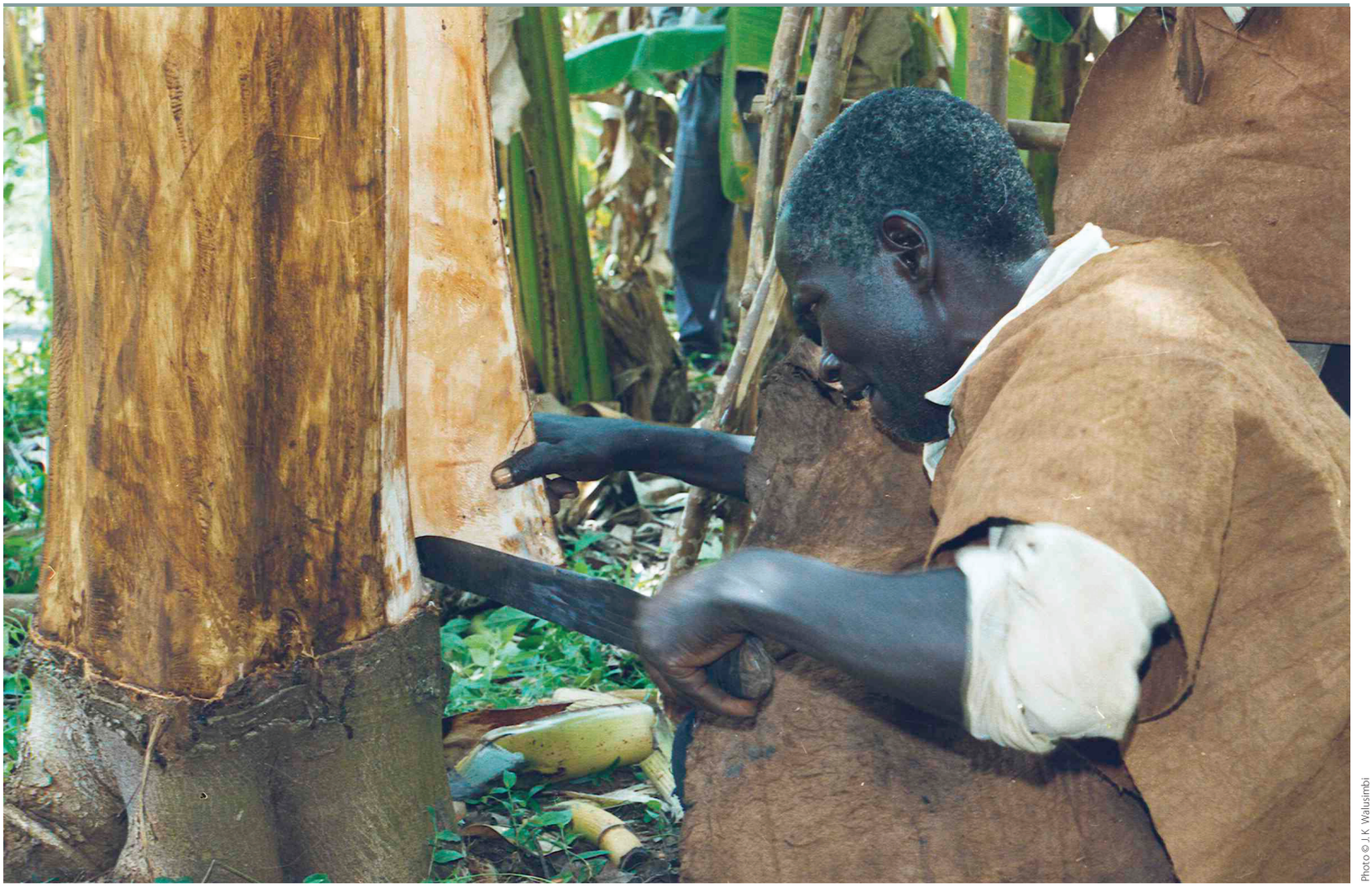

Photo © J.K. Walusimbi

كثير من الأحيان. كما أن كثيراً من التقاليد الحرفية تتضمن «أسراراً للصنعة» يتعين عدم تلقينها للغرباء، ولكن المعارف هذه يمكن أن تختفي تماماً إذا لم يتوفر من أفراد الأسرة أو المجموعة من لديه الاهتمام بتعلمها، ذلك أن تقاسمها مع الغرباء يشكل انتهاكاً للتقاليد.

ويتمثل هدف الصون في هذا المجال، كما هو الحال بالنسبة للأشكال الأخرى من التراث الثقافي غير المادي، في نقل المعارف والمهارات المرتبطة بالحرف التقليدية إلى الأجيال المقبلة بحيث تستمر ممارسة الحرفة في المجتمعات نفسها، سواء كمصدر للرزق أو كتعبير عن الروح الخلاقة والهوية الثقافية.

ولكثير من التقاليد الحرفية نظم قديمة للتدريب والتتلمذ. ويتمثل أحد الأساليب التي دللت على نجاحها في تدعيم هذه النظم وتعزيزها في تقديم حوافز مالية للطلاب وللمعلمين تجعل عملية نقل المعارف أكثر اجتذاباً للطرفين.

كما يمكن تدعيم الأسواق المحلية التقليدية للمنتجات الحرفية، وكذلك إنشاء الأسواق الجديدة في الوقت نفسه. فعلى سبيل الاستجابة للعولمة والتصنيع، يستمتع كثير من الناس في مختلف أنحاء العالم بالمنتجات المصنوعة يدوياً التي تتجسد فيها معارف صانعيها الحرفيين المتراكمة وقيمهم الثقافية، والتي تعطى بديلاً أكثر ليناً عن الأشياء العالية التقنية التي تهيمن على الثقافة الاستهلاكية العالمية.

ويمكن في حالات أخرى أن يعاد غرس الغابات كمحاولة للتعويض عن الأضرار التي نزلت بالحرف التقليدية التي تعتمد على توفر الأخشاب كمادة أولية. وفي بعض الحالات قد يكون هناك حاجة إلى اتخاذ تدابير قانونية لضمان حقوق المجتمعات في استخدام مواردها، مع التكفل بحماية البيئة في الوقت نفسه.

ويمكن لتدابير قانونية أخرى، من قبيل حماية الملكية الفكرية وتسجيل البراءات أو حقوق النشر، أن تساعد المجموعة المعنية على الاستفادة من رموزها وحرفها التقليدية. ويمكن في بعض الأحيان لتدابير قانونية موجهة لأغراض أخرى أن تشجع الإنتاج الحرفي. من ذلك مثلاً أن الحظر المحلي على استخدام الأكياس البلاستيكية بصورة مبددة أن ينشط سوق الأكياس والعلب الورقية التي تحاك يدوياً من الأعشاب، مما يسمح بازدهار المهارات والمعارف التقليدية.

الأنسجة المصنوعة من قشور الفاكهة في أوغندا

الخنجر الأندونيسي الملتوي «كريس»

Photo © Ministry of Culture and Tourism of the Republic of Indonesia

Photo © Ministry of Culture and Tourism of the Republic of Indonesia

التراث
الثقافي
غير المادي

NORWEGIAN MINISTRY
OF FOREIGN AFFAIRS

بدعم من حكومة النرويج

التراث الثقافي
غير المادي

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

التراث الثقافي غير المادي، الذي تتوارثه الأجيال، تعيد الجماعات والمجموعات خلقه بشكل دائم وهو يعطيها الإحساس بالهوية وبالاستمرار، فيتم بذلك تشجيع احترام التنوع الثقافي والإبداع البشري.

Photo © iStockphoto تنين في أحد المعابد الصينية